• ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يسأل شيء من الدنيا مثل التزود من العلم

Designer
www.mwaheb.net

بحـــــث بعنـوان :

أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس التاريخ

على تنمية مهارات التفكير التاريخى والاتجاه نحو دراسة التاريخ

لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد :

د/السعيد الجندي عبد العزيز

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية – جامعة بنها – جمهورية مصر العربية

مقدمة

إنه من دواعى القلق ، لدى الشعوب والأمم والحكومات الآن ، هو ذلك التطور الهائل فى الثورة العلمية المعلوماتية ، والتكنولوجية ، حيث لم تعد المعرفة ثابتة أو محددة ، ولكنها أصبحت متغيرة ولا نهائية .

وأصبح حجم المعرفة الإنسانية يتضاعف فى قرن جديد تتدفق فيه المعلومات عبر شبكات إلكترونية ، لا تعرف حدود الزمان والمكان ، الأمر الذى يتطلب مستو عالياً من التعليم والتفكير.

وقد صاحب هذا التغير وذلك التطور، تحولاً ملحوظاً فى البحث العلمى والتربوى ، وخاصة فى مجال طرق التدريس ونظريات التعلم ، وأصبح ينظر إلى العملية التعليمية ، لا على أنها نتاج عوامل خارجية فقط.

مثل البيئة التعليمية ، والمنهج ، وشخصية المعلم وخبراته ، وإنما هناك عوامل داخلية مؤثرة بشكل كبير جداً فى عملية التعلم ، مثل قدرة المتعلم على التفكير، وخبراته السابقة ، واتجاهاته ، وأنماط سلوكه ، ومهارات تفكيره ، وتقييمه لنفسه أثناء التعلم.

وتمثل نظرية ما وراء المعرفة Meta cognitive Theory أحد الميادين المعرفية التى تلعب دوراً مهماً فى العديد من أنماط التعلم ، فما وراء المعرفة تهتم بقدرة المتعلم على أن ، يخطط ويراقب ، ويسيطر ، ويقوم تعلمه الخاص

وبالتالى فهى تعمل على تحسين اكتساب المتعلمين لعمليات التعلم المختلفة ، وتسمح لهم بتحمل المسئولية ، والتحكم فى العمليات المعرفية المرتبطة بالتعلم، كما تشجع المتعلمين على أن يفكروا فى عمليات تفكيرهم الخاصة ، فاستراتيجيات ما وراء المعرفة ، تساعد على تنمية التفكير المستقل ، ومهارات اتخاذ القرار ، وحل المشكلات ، وتنمى بعض الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب.

كما تسهم استراتيجيات ما وراء المعرفة فى زيادة وعى المتعلم بعمليات التفكير التى يقوم بها أثناء التعلم ، وزيادة قدرته على التحكم فيها

فمن خلال هذه الاستراتيجيات يقوم المتعلم بتوليد عديد من الأفكار لحل مشكلة معينة ، أو لدراسة موضوع ما ، ويتدرب على استنتاج المعنى الكامن وراء المفاهيم ، والمبادئ ، والقضايا التاريخية ، ويستخدم هذا المعنى فى إيجاد الحلول المناسبة لما يواجهه من مشكلات فى حياته اليومية.

وعلى ذلك تصبح تنمية التفكير بمختلف أنماطه ، بمثابة الوسائل أو الأدوات ، التى يجب أن يزود بها المتعلم حتى يتمكن من التعامل بكفاءة وفاعلية مع المعلومات ، و القضايا أوالمشكلات والمتغيرات المستقبلية ، ومن هنا تزداد أهمية التعلم من أجل التفكير لنجاح وتكيف الفرد ، والمساهمة فى تطور المجتمع.

وتعد مهارات التفكير التاريخى من الأهداف الأساسية التى يجب اكتسابها والتزود بها لكل مشتغل بالتاريخ ، سواء كان معلماً أو متعلماً، فكل منهما يلزمه الإلمام بهذه المهارات ، والتمكن منها ، ليمكنه التعامل مع المادة التاريخية بعلم وبصيرة ، وفهم أسباب المشكلات أو الأحداث التاريخية، وتفسيرها ، وإدراك العلاقات فيما بينها ، وامتدادها إلى الحاضر.

وعلى هذا ينبغى إعادة النظر فى طريقة تفكير المتعلمين ، وأن نركز لا على كم المعلومات التى نلقنها لهم ، بل يجب أن نهتم بتعليمهم كيف يفكرون فى المواقف الحياتية المتغيرة التى تواجههم

فتنمية مهارات التفكير التاريخى يساعد المتعلم على التدريب على النقد ، حيث يستطيع نقد ما يقرأ وما يسمع، كما يساعد على تحليل الأحداث والقضايا التاريخية وتفسيرها ، وعلى ذلك فهذه المهارات بعيدة عن التلقين وحشو عقول المتعلمين بالحقائق والمعلومات.

ولكى يتم تنمية التفكير بأنواعه ، ومنها التفكير التاريخى ، لابد من تنمية القدرات العقلية للمتعلمين ، وأن ننمى لديهم القدرة على إدراك كيف يفكرون، وكيف يصلون إلى حلول للمشكلات التى تواجههم فى حياتهم العلمية والعملية

ومساعدتهم على رسم خطط ومسارات لتفكيرهم ، وإتاحة الفرص لهم للتحليل والتفسير والمشاركة الفعالة، وتنمية وعيهم بعملية التفكير حتى يستطيعوا تطبيق هذا التفكير فى مواقف مشابهة.

فهذا يسهم فى تفعيل دور المنهج فى تيسير التعلم بقصد تنمية وإطلاق طاقات المتعلمين للتعلم القائم على بناء المعلومات ومعالجتها ، وتحويلها إلى معرفة تتمثل فى اكتشاف العلاقات ، والظواهر الكونية والمواقف الإنسانية والاجتماعية

بما يمكنهم من الانتقال من مرحلة المعرفة Cognition إلى المرحلة الأعلى منها فى التفكير وهى مرحلة ما وراء المعرفة Meta Cognition والمتمثلة فى التأمل فى المعرفة ، والتعمق فى فهمها ، وتفسيرها ، وتحليلها ، واستكشاف العلل والأسباب المستترة من خلال منظومات حية من البحث والتقصى.

كما أن تنمية التفكير عن التفكير (ما وراء المعرفة) تتطلب تنمية بعض المهارات ، كالتحكم فى الذات، والاتصال الناجح بها، ذلك لأن الطالب الذى يفكر فى حل مشكلة معينة، فإنه يقوم بعدة أدوار أو خطوات أثناء قيامه بهذا العمل

حيث يحاول توليد أفكار جديدة ، ثم يخطط لها ، ثم يقوم بتنفيذها ، ويختار أفضلها للوصول لحل المشكلة، ويراقب مدى التقدم الحادث فى ذلك ، مع توجيه سلوكه لفكرة معينة، ثم يدعمه بمعلومات مناسبة ، و أفكار أخرى

حتى يصل إلى الحل النهائى، وهو بذلك يضع أمامه منظورات متعددة ، ويقيم كلاً منها بالمقارنة بالأخرى ، ويختار منها ما يراه الأفضل ، فهو بذلك مفكراً منتجاً.

ولذلك فقد احتل موضوع التفكير فيما وراء المعرفة اهتماماً ملحوظاً فى الآونة الأخيرة ، باعتباره طريقة جديدة لتنمية قدرة المتعلمين على التفكير ، واعتبر المفكر الجيد هو الذى يستخدم تفكيره فيما وراء المعرفة.

حيث أن هذه الاستراتيجيات عبارة عن سلوكيات أو إجراءات يقوم بها المتعلم من خلال الأنشطة ، والعمليات العقلية ، وأنماط التعلم والضبط الذاتى ، والتى يمكن أن يستخدمها المتعلم قبل وأثناء وبعد التعلم ، للفهم والتخطيط ، والإدراك والوعى ، وحل المشكلات وغيرها.

كما أن استخدام استراتجيات ما رواء المعرفة فى التدريس يزيد من وعى المتعلمين بما يدرسون ، وينمى مهارات التفكير المختلفة لديهم .

بالإضافة إلى ذلك ، فإن استراتيجيات ما وراء المعرفة تساعد المتعلمين على التحكم فى عمليات التفكير، بحيث يدركوا عملية التعلم كوحدة ذات مفاهيم مرتبطة ، وليست مجموعة من المعلومات المتناثرة، وتكوين بناء واضح محدد للتعلم ، وإدراك الأحداث والقضايا وما بينها من ارتباط ، يساعد المتعلمين على التعلم بكفاءة أكبر ، واستخدام ما تعلموه فى حياتهم العملية بشكل عام .

FUTURA OCEAN

ولما كانت مادة التاريخ تتميز بطبيعة تجريدية خالصة تحتاج لاستيعابها والتفاعل معها ، إلى قدرات ومستويات ذات مستوى عال من التفكير.. كان من الضرورى استخدام مثل هذه الاستراتيجيات ، وبالتالى ينبغى على المعلمين مساعدة الطلاب على تفهم طبيعة المادة التاريخية من خلال فهمهم للتفكير ، أى إدراك ما رواء المعرفة.

وتعد هذه الاستراتيجية أكثر مناسبة لطلاب المرحلة الثانوية ، حيث أنهم فى هذه المرحلة العمرية يكون لديهم القدرة على التحكم فيما يفعلون

وعليه فمن المهم أن يكتسبوا كيف يراقبون سلوكياتهم الذهنية والأدائية ، وكيف يمارسون أساليب الضبط الذاتى لما يبذلونه من صور الانتباه والتركيز، وما يفرضونه على أنفسهم من مهارات متزامنة، وكيف يقيمون أو يقيسون مدى تقدمهم أثناء التعلم

وذلك من خلال وضعهم فى مواقف تعليمية تعلميه حية ، تتطلب منهم القيام بأنشطة وعمليات تفكير تنمى لديهم الوعى ، والقدرة على استخدام أساليب التعلم الذاتى.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى أهمية تدريب الطلاب على استخدام مهارات ما وراء المعرفة ، حتى يتمكنوا من استيعاب وفهم المعلومات ، والحقائق التاريخية بصورة جيدة ، وتنمى لديهم القدرة على التفكير بوجه عام

وعلى ممارسة التفكير التاريخى بوجه خاص ، ويتحكموا فى أنماط تفكيرهم ، بما يمكنهم من مواجهة التحديات المستقبلية ، والتعامل مع متغيرات العصر ، وفهم الاحداث الجارية فهما واعيا .

وقد أكدت نتائج الكثير من الدراسات التى أجريت فى هذا المجال على فعالية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة فى التحصيل ، وتنمية أوجه التفكير بشكل عام ، وكذلك مهارات حل المشكلات ، وفهم النصوص التاريخية ، وتنمية اتجاهات الطلاب نحو المادة الدراسية.

وإذا كانت هذه الدراسات قد استخدمت استراتيجية ما وراء المعرفة- فإنها تختلف فى استخدام التكنيكات داخل هذه الاستراتيجية فمنها ما استخدم النمذجة بواسطة المعلم ، ومنها ما استخدم خرائط الدلالة، ومنها ما استخدم التساؤل الذاتى ، ومنها ما استخدم التدريس التبادلى.

وقد أوصت نتائج هذه الدراسات بضرورة إعطاء المزيد من الوقت للتدريب على استخدام استراتجيات ما وراء المعرفة فى التعلم ودراسة أثرها على اكتساب وتنمية مهارات التفكير بأنواعه وتشجيع الطلاب على التعلم من خلالها.

ومن خلال ما سبق يمكن الإشارة إلى بعض المنطلقات التى ينطلق منها البحث الحالى وهى :

- وجود صعوبات ومشكلات يواجهها المتعلمين فى دراستهم للتاريخ، تتمركز فى استمرار استخدام الأساليب التقليدية ، مما يزيد من جفاف هذه المادة ، ولا تثير فيهم التفكير .

-أهمية البحث عن أساليب واستراتيجيات تدريسية حديثه ، تتيح للمتعلمين الفرص الكافية ، لممارسة التفكير أثناء التعلم ، والتأمل ونقد المادة المقروءة أو المسموعة.

- أهمية تنمية التفكير التاريخى ، كهدف أساسى وهام من أهداف تدريس التاريخ بالمرحلة الثانوية.

-فعالية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تحقيق الأهداف التربوية المحددة ، حيث أنها تحظى باهتمام الباحثين والتربويين فى الوقت الحاضر.

- ضرورة التحول فى تدريسنا للتاريخ من اللفظية إلى الوظيفية ، ومن الجزئية إلى العمومية ، ومن التناثر إلى الترابط .

ومن ثم يحاول البحث الحالى التعرف على:

- أثر استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخى والاتجاه نحو دراسة وتعلم التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية.

www.sunna.info

اذكـروا

اللهُ

ذكـرا كـثيـرا

إذا أردت أن يطمئن قلبك..فما عليك إلا بذكـر اللهُ

مشكلـــــة البحث :

يحاول البحث الحالى الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما فعالية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تدريس التاريخ على تنمية مهارات التفكير التاريخى لدى طلاب الصف الأول الثانوى ؟.

2- ما فعالية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تدريس التاريخ على تنمية الاتجاه نحو دراسة وتعلم التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوى .

أهمية
البحث:
© 2000 Garry McCarthy

ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه:

1-محاولة لمسايرة الاهتمام المتزايد على المستوى العالمى والمحلى بما وراء المعرفة ، وما تتضمنه من استراتيجيات تهدف إلى تعلم الطلاب كيف يفكرون قبل وأثناء وبعد التعلم.

© 2000 Garry McCarthy

2- يأتى كمحاولة للتغلب على أوجه القصور فى أساليب التدريس الشائعة ، فى مدارسنا فى الوقت الحالى، واستجابة لما تنادى به الاتجاهات التربوية الحديثة من أن يتضمن التعلم أنماطاً مختلفة من مهارات التفكير العليا والمرتبطة بما وراء المعرفة.

© 2000 Garry McCarthy

3-يوجه أنظار المسئولين والمهتمين بتدريس التاريخ بصفة عامة- ومعلم التاريخ بصفة خاصة - إلى ضرورة الاهتمام بتعليم الطلاب كيف يفكرون فيما وراء الأحداث والمواقف التاريخية حتى يتسنى لهم فهم هذه الاحداث ، ومواجهة المشكلات الحياتية بطريقة علمية صحيحة.

© 2000 Garry McCarthy

شهداء
ثورة
الشباب
المصرى

حـــــدود البحث :

اقتصر البحث الحالى على:

1- عينة من طلاب الصف الأول الثانوى.

2- بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة وهى (التساؤل الذاتى، التدريس التبادلى، تنشيط المعرفة القبلية) وذلك نظراً لمناسبتها لتدريس التاريخ وللطلاب فى المرحلة الثانوية.

3- تدريس وحدة دراسية من كتاب التاريخ المقرر على الصف الأول الثانوى للعام الدراسى

2005 /2006م وهى (حضارة مصر الفرعونية مع التركيز على الدولة الحديثة).

فوائد ذكر الله تعالى

- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره .
- أنه يرضي الرحمن - عز وجل - .
- أنه يزيل الهم والغم عن القلب .
- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط .
- أنه يقوي البدن .
- أنه ينور الوجه والقلب .
- أنه يجلب الرزق .
- أنه غراس الجنة فعن جابر عن النبي ﷺ قال « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة »
- إن الذكر رأس الشكر فعن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت كان الرسول ﷺ « يذكر الله تعالى على كل أحيانه » .
- إن الذكر يوجب صلاة الله - عز وجل - وملائكته على الذاكر .

FunOnTheNet.in

مصطلحات البحث:

FunOnTheNet.in

استراتجيات ما وراء المعرفة Meat Cognitive Strategies:

هى مجموعة من الإجراءات أو الأداءات السلوكية التى يقوم بها المتعلم- بتوجيه من المعلم- بهدف تحقيق متطلبات ما وراء المعرفة وهى معرفة طبيعة التعلم (المادة التعليمية) والوعى بالأنشطة والعمليات العقلية التى ينبغى القيام بها لتحقيق نتيجة معينة، والتحكم الذاتى فى عملية التعلم وتوجيهها

FunOnTheNet.in

وبذلك يتحمل المتعلم مسئولية تعلم ذاته من خلال استخدام معارفه وخبراته السابقة ومعتقداته وعمليات التفكير المختلفة فى التوصل إلى الأسباب الحقيقية من وراء الأحداث والقضايا التاريخية وتنمية التفكير التاريخى..

FunOnTheNet.in

مهارات التفكير التاريخى:

ويقصد بها الباحث: "مجموع المهارات الشخصية والعقلية والأدائية المرتبطة بالقدرة على التحليل والتفسير للمعلومات والقضايا والأحداث التاريخية، والقدرة على ربط الأحداث والأفكار بالخبرات السابقة والحالية، والقدرة على التنبؤ وطرح الأسئلة الذاتية وتقييم المواقف والأحداث واتخاذ القرار وإصدار الأحكام فى ضوء الأدلة المتاحة".

خطـــة البحث :

أولا: مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة فى مجال استخدام استراتجيات ما وراء المعرفة، ومهارات التفكير التاريخى، والاتجاه نحو مادة التاريخ ، وقد تم الاستفادة منها فى:

1-تحديد استراتيجيات ما وراء المعرفة المستخدمة.

2-تحديد المهارات الأساسية المرتبطة بالتفكير التاريخى.

3-تصميم مقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ.

ثانياً: إعداد أدوات الدراسة والتى تتمثل فى:

1- اختبار فى مهارات التفكير التاريخى وضبطه علمياً.

2- مقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ وضبطه.

ثالثًا: اختيار موضوعات الوحدة التى سوف يتم تدريسها باستخدام استراتجيات ما وراء المعرفة.

رابعاً: إعداد دليل للمعلم لتدريس الوحدة المختارة باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة.

خامسا: اختيار عينة البحث وتقسيمها إلى مجموعتين الأولى تجريبية تدرس الوحدة باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة، والأخرى ضابطة تدرس الوحدة بالطرق التقليدية.

سادساً: تطبيق أدوت البحث قبلياً على عينة البحث.

سابعاً: تدريس الوحدة المختارة للمجموعتين التجريبية والضابطة ثم تطبيق أدوات البحث بعدياً.

ثامنا: عرض النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها ثم تقديم بعض التوصيات والمقترحات المرتبطة بنتائج البحث.

مصر حرة
25
يناير
جرافيك مطهر جاد

الإطار النظرى والفلسفى للبحث :

أولا: المعرفة وما وراء المعرفة:

يعد مصطلح ما وراء المعرفة من المصطلحات المهمة التى ظهرت حديثاً على يد فلافل "Flavell" – عالم النفس الشهير – ولقى اهتماماً ملموساً على المستوى النظرى والتطبيقى حيث تم التوصل من خلال هذه التطبيقات إلى الأهمية البالغة لدور كل من المعرفة وما وراء المعرفة فى التعلم الفعال.

ويرى "فلافل" أن المعرفة وما وراء المعرفة" عمليتان عقليتان مختلفتان فى المضمون والوظيفة ، ومتشابهتان فى الشكل والنوعية فكل منهما يمكن أن تكتسب ، ويمكن أن تعدل ، أو تصحح ، ويمكن أن يعبر عنها بصيغ خارجية.

ويرى البعض أن الفرق بين المعرفة وما وراء المعرفة هو الفرق بين الجزء والكل حيث أن ما وراء المعرفة هو أحد مكونات المعرفة.

هذا ويرى البعض الآخر أن المعرفة تختلف عن ما وراء المعرفة على الرغم من أنهما عمليتان عقليتان إلا أنهما منفصلتان فالمعرفة مكتسبة بينما ما وراء المعرفة تعبر عن وعى ودراية الفرد وفهمه لهذه المعرفة المكتسبة ، بهدف أن يصبح على وعى لما إذا كان قد أنجز هدفه أم لا.

كما يشير آخرون إلى أن المعرفة تتكون من عنصرين :

الأول/ معلوماتى Information

والثـــانى / تنفيذى أو إجرائى Operative

وأن هذين العنصرين متصلان دائماً ، بمعنى أنه لكى تعرف شيئاً ما ، فإن هذا يعنى أن تعرف كيف تستخدم هذا.

الشيء وكذلك بالنسبة لما وراء المعرفة فإنها أيضا تتكون من عنصرين متماسكين ، أحدهما معلوماتى والآخر تنفيذى أو إجرائى ، ولكنهما فى مستوى أعلى من سابقيهما وخاصة العنصر الإجرائى

أى أن ما وراء المعرفة يؤكد عل ما لدى المتعلم من معرفة، وتوظيف هذه المعرفة ، ومراقبة كيفية توظيفها ، والتحكم فيها فى إطار من مراقبة التفكير والوعى به.

ثانيا: استراتيجيات ما وراء المعرفة :

تعد استراتيجيات ما وراء المعرفة من استراتجيات التعلم ، التى تقوم على نمط من التدريس يسمح للمتعلم باستخدام مهاراته الخاصة فى تطوير تعلم مستقل ، يمكنه من تحمل المسئولية الذاتية للتعلم

هذه الاستراتيجيات عبارة عن إجراءات يقوم بها المتعلم للمعرفة بالأنشطة والعمليات الذهنية والتحكم الذاتى التى يستخدمها قبل وأثناء وبعد التعلم ، للتذكر والفهم والتخطيط والإدارة وحل المشكلات وباقى العمليات المعرفية الأخرى.

وهناك من يشير إلى أن استراتجيات ما وراء المعرفة هى واحدة من استراتيجيات التعلم التى يقصد بها تفكير المتعلمين عن تفكيرهم، وقدرتهم على استخدام استراتيجيات تعلم معينة على نحو مناسب

ويرى البعض أن استراتيجيات ما وراء المعرفة تشمل التخطيط للتعلم والتفكير فى عمليات التعلم أثناء حدوثها ومراقبة الناتج أو فهمه وتقويم التعلم بعد إتمام الأنشطة.

كما يرى البعض الاخر أن استراتيجيات ما وراء ا لمعرفة ما هى إلا وعى المتعلم بما يستخدمه من أنماط التفكير ، وأساليب الدراسة والفنيات المصاحبة للتعلم ، وإدراكه لأساليب التحكم والسيطرة الذاتية التى يقوم بها لتحقيق أهدافه من عمليات التعلم وتوجيه مسار تعلمه بصورة ذاتية نحو الهدف المنشود من التعلم وذلك للحصول على نتائج فعالة ومؤثرة .

وعلى ذلك فإن تعليم الطلاب كيف يفكرون أصبح من أهم أهداف التدريس وذلك عن طريق تنمية قدراتهم على كيفية التفكير فى التفكير ، وهذا يتطلب منا مساعدة المتعلمين على أن يتعلموا كيف يفكرون فى تفكيرهم وفى تفكير الآخرين أيضاً ، حتى يتحسن تعلمهم

وبالتالى الخروج من ثقافة تلقى المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات ومعالجتها وتحويلها إلى معرفة (Cognition) تتمثل فى اكتشاف الأسباب التاريخية ، والعلاقات والظواهر المختلفة ، والربط والاستنتاج والتنبؤ

بما يمكنه من الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة Meta cognition والمتمثلة فى التأمل فى المعرفة التاريخية ، والتعمق فى فهمها ، وتفسيرها واستكشاف أبعادها أو أسبابها الظاهرة ، والاستدلال على أسبابها المستترة من خلال منظومات حية من الدراسة والبحث والتقصى.

ثالثا: أهمية استراتيجيات ما وراء المعرفة فى التعليم والتعلم:

تؤكد بعض الدراسات على أن استخدام المتعلم لاستراتيجيات ما وراء المعرفة يمكن أن يؤدى إلى تنمية قدرته على التفكير فى الشيء الذى يتعلمه

ويزيد قدرته على التحكم فى هذا التعلم ، لأنه يسهم فى تحقيق ما يلى:

- الوعى بالمهمة: من خلال زيادة وعى المتعلم بما يدرسه فى موقف تعليمى معين.

- الوعى بالإستراتيجية: بمعنى زيادة وعى المتعلم بكيفية تعلمة على النحو الأمثل.
- الوعى بالأداء: ويعنى إلى أى مدى تمت عملية التعلم.

كما اتفق بعض الباحثين على أن قدرة المتعلم على التحكم بوعى فى عملية التفكير هى أساس التعلم الجيد ، لأن وعى المتعلم بعملية التفكير يمكنه من تطبيق هذا التفكير فى مواقف مشابهة

كما أجمعوا على أن استخدام المتعلمين لاستراتيجيات ما وراء المعرفة فى مواقف التعلم المختلفة ، يساعد على توفير بيئة تعليمية تبعث على التفكير، وتسهم فى تحقيق ما يلى:

- تحسين قدرة المتعلم على الاستيعاب.

-تحسين قدرة المتعلم على اختيار الاستراتيجية الأكثر مناسبة له عند التعلم

– مساعدة المتعلم على القيام بدور إيجابى فى جمع المعلومات وتنظيمها ومتابعتها وتقييمها فى أثناء عملية التعلم.

- زيادة قدرة المتعلم على استخدام المعلومات وتوظيفها فى المواقف المختلفة.

- تحقيق تعلم أفضل من خلال زيادة قدرة المتعلم على التفكير.
- استخدام المتعلم لاستراتيجيات ما وراء المعرفة فى المواقف التعليمية المختلفة هو إحدى المتطلبات الأساسية للتفكير عامة ومنها التفكير التاريخى.

رابعا: استراتيجيات ما وراء المعرفة وتدريس التاريخ:

إن التاريخ كمادة دراسية يتضمن العديد من القضايا والمشكلات الجدلية التى تجعل منه مادة جافة غير ذات معنى وقيمة حقيقية للطلاب – وخاصة اذا ما تم تدريسها بالطرق التقليدية المتبعة – ولعل السبب الرئيسى فى هذا هو افتقار تدريس التاريخ إلى أهداف واضحة تستمد من علم التاريخ وإمكاناته

ولمواجهة هذه المشكلة لابد من استناد تدريس التاريخ على مبدأين هامين وهما العلمية والوظيفة ، وذلك بأن يركز المعلم فى تدريسه للتاريخ على البحث فى لماذا ؟ وكيف ؟ وذلك لتنمية قدرة الطلاب على مهارات التفكير العلمى الخاص بطبيعة التاريخ.

وتعد استراتيجيات ما وراء المعرفة ذات أهمية كبيرة فى تعلم التاريخ لأن المتعلم يجب أن يدرك ما يتم تعلمه حول الموضوع التاريخى أو المهمة التى سيقوم بتعلمها ، ومصادر التعلم المناسبة التى سوف يستعين بها ، وكذلك ينظم استراتيجيتة المعرفية من أجل بناء المعنى من خلال قراءاته

بالإضافة إلى أن التاريخ يتضمن العديد من المواقف والقضايا والأحداث الجديدة المرتبطة بأحداث أخرى فى الماضى ، ويجب على المتعلم أن يكون لديه القدرةِ على استكشاف هذه العلاقات ومنظم ذاتياً خلال عملية التعلم ، لفهم هذه المعلومات وتوظيفها بشكل أفضل.

كما أن استراتيجيات ما وراء المعرفة تسهم فى تدريب المتعلمين على إدراك العلاقات الخفية أو الأسباب غير العلنية فى دراسة موضوع ما فى التاريخ ، وكذلك الروابط الداخلية التى تربط أجزاء الموضوع معاً ثم تحديدها وإظهارها أثناء الموقف التعليمى لفهمها والوعى بها وتوظيفها فى مواقف أخرى.

وأيضاً من خلال استراتيجيات ما وراء المعرفة يتمكن الطلاب من وصف تفكيرهم الخاص ، وهو الأسلوب الأكثر فعالية ليصبحوا قادرين على السيطرة على قراراتهم وأفعالهم، وتنمو لديهم القدرة على حل المشكلات التى تواجههم فى حياتهم ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها ، و التكيف مع الواقع الاجتماعى الراهن .

لذلك لابد من إعادة النظر إلى طبيعة مناهج التاريخ وإلى طرق تعلمه، كما يجب على معلمى التاريخ تشجيع الطلاب على القيام بأشكال مختلفة من النشاط الهادف ، الذى يدفع المتعلم إلى ممارسة أنواع مختلفة من التفكير، وذلك من خلال:

- استخدام استراتيجيات تدريسية مناسبة وفعالة ومنها استراتيجيات ما وراء المعرفة.
- إتاحة الفرص للطلاب للتفاعل مع النص التاريخى والتأكد من فهمهم للمعلومات المتضمنة بدلا من التركيز على محتوى النص فقط.

– التفكير فيما وراء النص ، وذلك من خلال مساعدة الطلاب على أن يراقبوا ويسيطروا على قراءاتهم للنص ، عن طريق الحوار ، أو قراءة نصوص أخرى ذات علاقة ، أو الاطلاع على وجهات نظر مختلفة ، حول الموضوع نفسه، وبذلك يمكن أن يكتسبوا فهماً أعمق للمعلومات أو الموضوع ، من خلال الحوار المتبادل ، أو افتراض وجهات نظر أخرى ، وبالتالى يتم التعلم والفهم بشكل أفضل وأعمق للموضوعات التاريخية.

خامسا: استراتيجيات ما وراء المعرفة المستخدمة فى هذا البحث:

تتعدد استراتجيات ما وراء المعرفة التى استخدمت فى مجالات متعددة ولكل منها خصائص وإجراءات محددة وتساهم فى تنمية جانب أو أكثر من جوانب التعلم.

وبعد الاطلاع على معظم هذه الاستراتيجيات وجد الباحث أن أكثرها ارتباطا بطبيعة التاريخ وأهداف هذا البحث هى:

1- استراتيجية التساؤل الذاتى Self Questioning:

وهى إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة ، التى تهدف إلى تطوير الوعى الذاتى بعملية الفهم ، التى تساعد المتعلمين على فحص فهمهم

بحيث يصبحون على وعى بماذا يتعلمون ؟ وكيف يتعلمون ؟ والتحكم فى عملية الفهم القرائى ليس فقط فيما يدرسون من محتوى دراسى فى المدرسة ، ولكن أيضا عندما يقرؤون قراءات حرة.

وتقوم هذه الاستراتيجية ، على توجيه المتعلم مجموعة من الأسئلة لنفسه فى أثناء معالجة المعلومات ، مما يجعله أكثر اندماجاً مع المعلومات التى يتعلمها ، وينمى لديه الوعى بعمليات التفكير.

كما تفيد هذه الاستراتيجية فى تحقيق العديد من الأهداف الهامة منها تركيز الانتباه على جوانب التعلم المراد تعلمها ، وتحقيق التفاعل الإيجابى مع المهمة التى يقومون بها ، الوعى بعمليات التفكير والتحكم فيها ، ترابط المعلومات ، الإثارة والتشويق أثناء التعلم ، التفكير فى القضايا والمشكلات وبالتالى تنمية مهارات التفكير العليا.

كما أن التساؤل الذاتى يساعد المتعلمين على التحاور ، وعرض ما يعرفونه من خلال خبراتهم السابقة ، ويفجر طاقاتهم نحو العمل الجماعى ، كما أنه يزيد من الفهم للموضوع ، وذلك من خلال تحليله ، وبالتالى يصبح الموضوع أكثر ثراءا كلما قاموا بربطة باهتماماتهم وخبراتهم السابقة. وهنا يصبح التعلم باقى الأثر.. وكل هذه الأمور لازمة لدراسة وتعلم التاريخ.

وتتضمن هذه الاستراتيجية نوعان من الأسئلة:

أ-الأسئلة الموجهة: وهى عبارة عن رؤوس أسئلة يحددها المعلم، ويكملونها الطلاب ، ويولدون أسئلة أخرى مشابهة مثل (لماذا ندرس هذا الموضوع..؟ ماذا يحدث لو...؟ ما الاسباب أو النتائج غير المعلنة...؟، ما نقاط الترابط بين الأسباب والنتائج...؟ ما الهدف من...؟)

ب-الأسئلة غير الموجهة (المفتوحة): وهى الأسئلة التى يصوغها المتعلم أثناء عملية التعلم ، أو قبلها ، أو بعدها ، بحيث تعينه على فهم المادة التاريخية المتعلمة وإدراك المغزى منها والتفكير فيها.

2- استراتيجية التدريس التبادلى:

ويقصد به النشاط الذى يأخذ شكل الحوار التبادلى ، بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين بعضهم البعض ، حول نشاط تعليمى معين ، أو موضوع دراسى محدد ، أو نص مقروء مما يترتب عليه بناء معنى جديد لما يقوم به الطلاب.

ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال أربع مراحل:

أ- التنبؤ (التوقع): وفيه يوجه الطلاب إلى طرح بعض التوقعات ، حول الفكرة أوالموضوع ، أو عناصر التعلم ، وأهداف تعلمهم من هذا الموضوع، ويطرح الطلاب ، أفكارهم وتنبؤاتهم وتوقعاتهم ، بعد كتابة العنوان على السبورة، مع استرجاع المعلومات السابقة حول هذا الموضوع.

ب- توليد الأسئلة: وفيه يوجه الطلاب إلى طرح أسئلة على ذاتهم ، تتعلق بما يقرؤونه ، أو يسمعونه ، أو بما يقومون به من مهام ، يقيمون من خلالها قدرتهم على فهم الموضوع ، واستنتاج الأسباب أو النتائج ذات العلاقة،فكل خطوة يقومون بها يسألون أنفسهم أسئلة حولها ويحاولون التوصل إلى الإجابة عنها.

ج ــ التوضيح: وفيه يوضح المعلم بعض النقاط غير الواضحة ، أو يناقش بعض المعوقات أو الصعوبات ، التى واجهت الطلاب فى أداء المهمة ، التى كانوا يقومون بها ، وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة المرتبطة بالموضوع أو بالنشاط أو بالنص المقروء ، ويناقش الطلاب أفكارهم وكيفية توظيفها وكيفية الاستفادة من هذه الأخطاء فى تحسين أداء التعلم.

د- التلخيص: وفيه يوجه الطلاب إلى تلخيص ما تم تعلمه بكلمات من عند الطلاب
فى جملة ، أو فقرة ، أو تعميم ، أو مخطط ، يعبر عن لب الموضوع بشكل مفهوم وذا معنى.

وتسهم استراتيجية التدريس التبادلى فى تحقيق العديد من الأهداف منها:

- تنمية مهارات التفكير بشكل عام لدى الطلاب.
- تزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم.
- تزيد من التحصيل الدراسى.
- تنمى القدرة على الحوار والمناقشة وإبداء الرأى.

- تنمى القدرة على التلخيص واستخلاص المعلومات و المفاهيم الرئيسة من النص.
- تنمى القدرة على استنباط المعلومات المهمة من النص.
- تنمى لدى المتعلمين روح التعاون والعمل فى فريق.
- تنمى لدى المتعلمين القدرة على التنبؤ بالأحداث.
- تنمى القدرة على التلخيص وصياغة الأسئلة.

3- تنشيط المعرفة القبلية (الخبرات السابقة):

وتعنى طرح تساؤلات ، تحتاج الإجابة عليها استرجاع معلومات أو خبرات سابقة ، ذات علاقة بموضوع التعلم ، أو التنبؤ بموضوعات ينتظر تعلمها فى ضوء المعلومات السابقة.

وتقوم هذه الاستراتيجية بدور مهم فى تحديد نقاط الترابط والالتقاء بين المعلومات السابقة وموضوع التعلم ، وبناء معنى جديد واضح بينهما ، وقد يكون نقاط الترابط هذه علاقات السبب بالنتيجة أو تفسير أحداث أو قضايا أو مشكلات تاريخية

أو استنتاج وربط أحداث جارية (معاصرة)
بأحداث سابقة ، أو تجميع أوجه الشبه والاختلاف
بين المواقف والأحداث التاريخية ، أو تحليل
الأحداث وتفسيرها والتنبؤ بنتائجها المتوقعة فى ضوء
المعلومات السابقة.

وتفيد هذه الاستراتيجية فى تحقيق العديد من الأهداف أهمها: ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة القديمة ، وفهم واستيعاب المعلومات بطريقة هادفة وذات معنى، بالإضافة إلى سهولة فهم المعلومات وتخزينها ، واسترجاعها والاستفادة منها بالإضافة على دورها فى تنظيم الأفكار والمعلومات.

وبمراجعة الاستراتيجيات الثلاث المستخدمة فى هذا البحث وجد أنها تتفق إلى حد كبير فى إجراءات تنفيذها ، كما أنها تسهم فى تحقيق العديد من أهداف التعلم منها ما يسعى البحث الحالى إلى تحقيقه ، والمتمثلة فى المتغيرات التابعة ، حيث أنها قد:

– تساعد الطلاب فى فهم الأحداث التاريخية ، وذلك من خلال قراءة النصوص التاريخية قراءة جيدة ومتعمقة ، والقيام بتلخيصها ، وصياغة أسئلة حولها ، والاستفسار عما يواجههم من صعوبات فى فهمها.

-تسهم فى تنمية مهارات التفكير بشكل عام ومنها التفكير التاريخى.

- تسهم فى تنمية اتجاهات إيجابية نحو دراسة وتعلم التاريخ.

مصر حرة

25 يناير

جرافيك مطلس جلد

ومن أبرز نتائج
البحث :

أن استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تدريس التاريخ لطلاب الصف الأول الثانوى (المجموعة التجريبية) قد ساهم فى دعم إيجابية وفاعلية المتعلم أثناء التعلم ، مما أدى إلى تنمية بعض مهارات التفكير التاريخى.

حيث أتيحت الفرص المناسبة للطلاب لربط المعلومات والأفكار، المتضمنة الأحداث التاريخية ، وربط أحداث الماضى بالحاضر .

من خلال إثارة واسترجاع ما لديهم من معلومات تاريخية سابقة ، بالإضافة إلى تحليل وتفسير الأحداث والقضايا التاريخية ، ومراجعة عملية التعلم باستمرار ، وربط الأسباب بالنتائج ، مما أدى إلى تنمية الوعى بأهمية التفكير فى المادة التاريخية المتعلمة.

كما أشارت النتائج الخاصة بتطبيق مقياس الاتجاه نحو دراسة وتعلم التاريخ إلى زيادة الرغبة والميل لدى المتعلمين نحو المعرفة التاريخية وتوظيفها فى مواقف حياتية مناسبة.

وقد خلص البحث إلى بعض التوصيات والمقترحات فى هذا المجال.

شهداء
ثورة
الشباب
المصرى

شكراً لحسن استماعكم